اراد لم يتركه ومنه قول علي بن الكاتب اذا انقطع العبد الى الله تعالى
بالكلية فاول ما يفيده الاستغناء عمن سواه ومنه قول
بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم ومن استغنى بالله امن
من العدم وفي بعض الاسرائيليات يقول الله تعالى ابن آدم اطلبني
تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل شيء
وانا احب اليك من كل شيء وانشد ابو الحسن بن يسار الزاهد رحمه الله
تنقضي الدنيا وتفنى والفتى فيها معنى ليس في الدنيا نعيم
لا ولا عيش مهنا يا غنيا بالدنا يخسر محب الله اغنى

فصل وهم العارفين متعلقة بالاخرة برؤية الله والنظر الى
وجهه في دار كرامته والقرب منه وقد سبق قول مسلم العابد
في ذلك وقال عبد الواحد بن زيد عن الحسن لو علم العابدون انهم
لا يرون ربهم يوم القيامة لماتوا وفي رواية عنه قال لذابت انفسهم
وقال ابراهيم الصائغ ما يسرني ان لي نصف الجنة بالرؤية ثم تلا
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون خرجه ابن ابي حاتم وروى
بن منده عن عبد الله بن وهب قال لو خيرت بين دخول الجنة
والنظر الى ربي لاخترت النظر اليه تعالى وقال غزوان الرقاشي
في قوله تعالى ولدينا مزيد قال ما يسرني حظي من المزيد الدنيا
جميعها خرجه الامام احمد وخرج باسناده عن حبيب ابي محمد
قال لانه العون في صحراء ليس علي الا ظلمة وانا جار لربي احب
الي من جنتكم هذه وقوله من جنتكم هذه توبيخ لمن تعلق همته
من العباد بانواع نعيم الجنة المتعلق بالمخلوقات فيها مقتصرا على
ذلك ولهذا كان ابو سليمان يقول الدنيا عند الله اقل
من جناح بعوضة فما قيمة جناح البعوضة حتى يزهد فيها
انما الزهد في الجنة والحور العين وكل نعيم خلقه الله وخلقه حتى
لا يرى الله في قلبك غيره وكانت لاهل المعرفة دعاؤهم
غير دعاء

تدل عن الحسن رواه اللالكائي والآجري والبيهقي عنه

غير دعاء الناس وهممهم في الآخرة غير هممهم الناس وسئل عن اقرب
ما يتقرب به العبد الى الله فبكى وقال مثلي يسال عن هذا افضل
ما يتقرب به العبد الى الله ان يطلع على قلبك وانت لا تريد من
الدنيا والآخرة غيره وقال لو لم يكن لاهل المعرفة الا هذه الآية
الواحدة لاكتفوا بها وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و
قال لا يشغل اراد اهل المعرفة ما اراد وا لهم الا ما سأل موسى عليه السلام
وذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن مسمع بن عاصم قال اختلف العابدون
عندنا في الولاية فتكلموا في ذلك كلاما كثيرا واجتمعوا على ان يأتوا
امرأة من بني عدي يقال لها امة الجليل بنت عمرو وكانت منقطعة
جدا من طول الاجتهاد فاتوها فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا
فقالت ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس للولي المستحق
في الدنيا من حاجة ثم اقبلت على كلاب بن جري فقالت من
حدثك او اخبرك ان وليه له همة غيره فلا تصدقه قال مسمع فما
كنت اسمع الا التصارخ من نواحي البيت وروى ابراهيم الجنيد
عن محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن جعفر قال قال خيثم لكلاب
انا احب شغل قلوب مريديه عن التلذذ بمحبته غيره فليس لهم
مع حبه لذة تداني محبته ولا يكون في الآخرة من كرامة الثواب
اكثر عندهم من النظر الى وجهه قال فسقط كلاب عند ذلك مغشيا
عليه وروى باسناده عن عبد العزيز بن سلمان العابد انه كان
يقول في كلامه انت ايها المحب تزعم ان محبتك لله تحقيقا اما
والله لو كنت كذلك لضاقت عليك الارض بما رحبت حتى
تصل الى رضى حبيبك والى النظر الى وجهه في دار كرامته وعز
قال ولقد كان اذا اخذ في هذا النعت سمعت التصارخ من نواحي
المسجد وقال حبيب الفارسي ليزيد الرقاشي باي شيء تقر عيون
العابدين في الدنيا وباي شيء تقر عيونهم في الآخرة فقال اما الذي
تقر اعينهم به في الدنيا فما اعلم شيئا اقر لعيون العابدين من التهجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)